معالجة الكاريكاتير السياسي الساخر لانتخابات البرلمان الجزائري 2021 عبر موقع الفيسبوك -دراسة سيميولوجية لعينة من صور الرسام الكاريكاتيري أيوب-

Tackling political caricature, for Algeria's 2021 parliament elections Semiological study of a sample of images of the -via Facebook cartoonist Ayub

نوال بومشطة

مخبر دراسات الإعلام والوسائط الرقمية جامعة أم البواقي

naouel.boumechta@univ-oeb.dz

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الكاريكاتير السياسي الساخر للنتخابات التشريعية الجزائرية، والتعرف على المواضيع المرتبطة بها، والتي يركز عليها الرسام الكاريكاتيري "أيوب" خلال توظيف الخصائص الفنية والتعبيرية للكاريكاتير، واعتمدت الدراسة على المقاربة السيميولوجية لرولان بارث، التي تم تطبيقها على عينة قصدية تتكون من خمس صور تم نشرها خلال فترة الانتخابات جوان 2021.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن الصور الكاريكاتيرية عالجت عديد المواضيع المرتبطة بالانتخابات التشريعية، وحاولت تشريح الواقع السياسي في الجزائري، والعلاقة بين الناخب والمترشح والصورة التي يرسمها الجمهور حول مستقبل البرلمان ، خلال صور كاريكاتيرية تحمل دلالات عميقة، وذلك في نسق بصري ونسق لساني متكامل ومتناسق يحمل في طياته معان صريحة وأخرى ضمنية تستدعي التمعن والتأمل في محتواها.

الكلمات المفتاحية: الكاريكاتير السياسي-السيميولوجيا-الفيسبوك- الانتخابات.

Abstract

The study aims to identify how cynical political caricature addresses Algerian legislative elections, and to identify related topics, which the cartoonist "Ayoub" focuses on while employing the artistic and expressive characteristics of caricature. The study relied on Roland Barth's semiotic approach, applied to an intentional sample of five images published during the June election period.

The study reached several conclusions, most notably that the caricatures dealt with many topics related to the legislative elections, and attempted to embody the political reality in Algeria, the relationship between the voter and the candidate and the image that the public paints about the future of Parliament, through caricatures with profound connotations, in a visual and symmetrical tongue-in-cheek format with explicit meanings.

Keywords: Political caricature-semiotics-facebook-elections.

مقدمة:

تعتبر الصور الكاريكاتيرية جزء من المشهد الإعلامي وأداة فعالة في تحقيق الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، فإن كانت تقدم محتوى في شكل هزلي ومضحك إلا أنها تحمل دلالات ورسائل تعكس واقعا معينا.

تنبع أهمية الصورة الكاريكاتيرية من حيث خاصيتها البصرية التي تساعد المتلقي في اكتشاف الجوانب الخفية حول القضايا التي تهمه والواقع الذي يعيشه، خاصة وأن السخرية والتهكم الذي تتميز به الصورة الكاريكاتيرية له دور هام في جذب المتلقي وإقناعه.

مع ظهور الميديا الجديدة وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، لم يعد الكاريكاتير حكرا على الجرائد والمجلات الورقية، بل أصبح عنصرا فعالا في الفضاء الافتراضي وأداة هامة في التأثير عبر منصات التواصل الاجتماعي، فهي تحمل دلالات وأبعاد مختلفة لمواضيع هامة تصل إلى جمهور واسع، بالنظر إلى سرعة الانتشار والتداول عبر هذه المنصات.

وينتشر استخدام الكاريكاتير السياسي الساخر في أوقات الانتخابات التي تكشف هن واقع سياسي معين، ويبرز الممارسات السياسية التي يوم بها الحاكم والمحكوم، وأصبحت هذه الرسوم تنتشر عبر منصات التواصل الاجتماعي ويتم تداولها عبر الصفحات والمجموعات، مما يزيد من فاعليتها وتأثيرها في الجمهور المتلقي.

فعبر العديد من صفحات رسامي الكاريكاتير على موقع الفيسبوك، نجد صورا كاريكاتيرية تنتقد الواقع السياسي بأسلوب ناقدو ساخر ، وتحمل دلالات وأبعاد عديدة ترسمها عبر الأشكال والرموز والإشارات والنص يمكن أن تؤثر من خلالها في الرأي العام.

ومن رسامي الكاريكاتير الجزائريين الذين أبدعوا في رسوماتهم الكاريكاتيرية "أيوب"، الذي ينشر عبر صفحته في الفيسبوك العديد من الصور الكاريكاتيرية التي تحمل معاني ودلالات تعكس الممارسات السياسية خلال الانتخابات والحملات الانتخابية، بأسلوب تهكمي ساخريحمل في طياته معاني عميقة ودلالات قوية، مما يستقطب الكثير من المتابعين والمتفاعلين مع هذه المضامين، ، وعليه نبحث من خلال هذه المداخلة عن إجابة للتساؤل الآتي:

– كيف يعالج الكاريكاتير السياسي الساخر الانتخابات البرلمانية لسنة 2021؟

يندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

– ما هي المعاني والدلالات التي تحملها رسوم الكاريكاتير محل الدراسة؟

– ما هي تجليات الواقع السياسي الذي يجسده أيوب عبر رسوماته في صفحته على الفيسبوك؟

– ما هي القيم التي تتضمنها هذه الرسوم الكاريكاتيرية؟

تهدف الدراسة إلى البحث في كيفية معالجة الصورة الكاريكاتيرية للانتخابات البرلمانية عبر موقع الفيسبوك، من خلال تحليل عينة من صور الرسام الكاريكاتيري "أيوب" عبر حسابه على الفيسبوك، وذلك باستخراج الدلالات الرمزية والأبعاد والمعاني المتضمنة في معالجة مختلف الجوانب المرتبطة بهذه الانتخابات، والتعرف على الرسائل التي تحملها هذه الصور والقيم التي تتضمنها.

ترتكز الدراسة على المفاهيم الآتية:

-**السيميولوجيا:** هي كلمة انبثقت من الكلمة اليونانية sémion بمعنى العلامة، و logos بمعنى الخطاب أو العلم، وبذلك تصبح كلمة sémiologie تعني علم العلامات أو علم الدلالة، كما يطلق عليه بالعربية السيميائية أو علم الإشارات، ويوجه هذا العلم اهتمامه لدراسة أنواع العلامات اللسانية وغير اللسانية، أو دراسة الشفرات والأنظمة التي تمنح قابلية الفهم للأحداث والأدلة بوصفها علامات دالة تحمل معنى ما" (بركات، 2002، ص56)،

- **الكاريكاتير:** هو ذلك "الرسم التخطيط الذي يشكل محتوى الصورة الكاريكاتيرية، ويستهدف التعبير والتعليق على الآراء والأفكار والأحداث والتطورات والقضايا في شتى المجالات، ويقدمها بطريقة هزلية ساخرة، يعتمد فيها رسام الكاريكاتير على النقد بشيء من الطرافة والمبالغة والسخرية." (العالول وبوشامي، 2014-2015، ص16).

أما التعريف الاتصالي للكاريكاتير فهو "

رسالة بصرية هزلية تعتمد على الفعل، الحدث، الشخصية، الفكرة، المعنى، وهو وسيلة اتصال الجماهيرية تأخذ منصفحات الجرائد والمجلات وسيلة تتسلل إلى الفرد"(بشيري، 2007-2008، ص13).

– **الفيسبوك**

تعرفمواقعالتواصلالاجتماعيعلىأنها :

"منظومةمنالشبكاتالالكترونيةالتيتسمحللمشتركفيهابإنشاءموقعخاصبهثمربطهمنخلالنظاماجتم اعيالكترونيمعأعضاءآخرينلديهمالاهتماماتوالهواياتنفسها"(زاهر، 2003، ص23).

أماموقعالفيسبوكفهونوعمنأنواعمواقعالتواصلالاجتماعي،يتميزبخصائص التفاعلوالتشاركوالعالميةوالتواصلغيرالمحدود،ويربالباحثون أنّالفيسبوكهوحركة اجتماعيةوليسمجردأداةأووسيلةللتواصل،وسوفيسيطرعلىكلنواحيالنشاطالبشريعلىالشبكاتالا جتماعية.(عباس، 2008، ص15).

تنتمي الدراسة إلى الدراسات التحليلية السيميولوجية، التي تهدف إلى الكشف عن معاني ودلالات العلامات والرموز في نسق معين، وقراءة ما هو ظاهر للوصول إلى الرسائل الكامنة من وراء ذلك.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج السيميولوجي وهو الأنسب لمثل هذه الدراسات، ويعرف التحليل السيميولوجي لمضمون الصورة وهو :" الإجراء أو الإستراتيجية البحثية التي تستهدف استكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي فإذا كان النسق صورة أو رسما فإن التحليل هنا هو تجزئة مكونات هذه البناءات لمعرفة تماثلها أو تقابلها باعتبارها نظائر، ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق". (الداخلي محمد، ص 158).

والتحليل السيميولوجي هو" مفتاح فهم وتشفير مدلول الرسائل الإعلامية واستخراج المعاني المرتبطة بالسياق السوسيو ثقافي والارتباطات الشخصية في المستوى الثاني من الدلالات، والسيميولوجيا يمكن تطبيقها في الدراسات الإعلامية من أجل تحليل نص، أو فيلم أو برنامج تلفزيوني إلى غير ذلك من المضامين الإعلامية".(Bouzida , 2014, p1003).

يعتمد التحليل السيميولوجي على عدة مقاربات، وبما أننا بصدد تحليل صور كاريكاتيرية، نستخدم مقاربة رولان بارث ، والتي تتكون من المستويات الآتية:

- **المستوى التعييني**: ويشمل: الرسالة التشكيلية- الرسالة الأيقونية – الرسالة اللسانية.
- **المستوى التضميني:** ويشمل التحليل الضمني والربط بين المكونات لاستخراج المعاني والدلالات الخفية.

تتمثل العينة في مجموع الصور الكاريكاتيرية التي نشرها الرسام أيوب عبر صفحته في الفيسبوك، أما العينة فتتمثل في تلك الصور التي تم نشرها في فترة الانتخابات التشريعية 2021، وتم اختيارها بأسلوب العينة القصدية أي التركيز على الصور التي تناولت موضوع الانتخابات والمواضيع المرتبطة به، من جهة أخرى اخترنا الصور الأكثر إعجابا وتفاعلا من الجمهور النستخدم لصفحة الفيسبوك، وقد تحصلنا على خمس صور.

1. الفن الكاريكاتيري

1.1- عناصر الصورة الكاريكاتيرية

الفن الكاريكاتيري، هو رسم صاخب مرتبط أساسا بالصحافة، ويتضمن عناصر هامة جعلت منه رسالة إعلامية لها أبعادها ودلالاتها الثقافية والاجتماعية والجمالية ونذكر منها كما ورد في (بشيري، 2008، ص ص 13، 14).

- **الضحك:** وهو عنصر أساسي في الكاريكاتير، ويحتاج ذلك إلى مهارات فنية وذكاء الرسام الكاريكاتيري.
- **التهكم:** وهو نوع من الاستعارة الساخرة التي تمنح معنى مختلفا من الكلمات وأحيانا معاكس، وعادة يظهر من خلال المفارقات بين التعليق للصورة والعناصر المصورة فيها بشكل من الهجاء.
- **الهزل:** يعرف بالتهكم الذاتي، والكاريكاتير من خلال الفكاهة يريد أن يبرز الصورة الحقيقية للتصرفات السلبية في المجتمع في شتى المجالات.
- **اللغة:** وتعني التعليق المرافق للصور الكاريكاتيرية، وهو بمثابة النكتة المثيرة للضحك، وهي ليست عنصر أساسي في الصورة.
- **الإثارة:** وهي التي تضع المتلقي في موقف تجاه الحدث الخراج عن رتابة تتابع الأحداث حيث يصبح ملفتا للانتباه.

2.1- وظائف الكاريكاتير

الفن الكاريكاتيري، تستخدمه الصحافة للقيام بعدة وظائف وهيالوظائف التي ذكرتها الباحثة: (Bouaicha, 2011-2012, p 54,55):

- **الوظيفة الإعلامية:** فالكاريكاتير هو رسالة يمكن أن تخبر المتلقي بالأحداث، كغيره من الأنواع الصحفية المستخدمة في الجريدة.
- **الوظيفة التعليمية** : يمكن للكاريكاتير أن يعلم الأفراد ويكشف لهم عن حقائق تتعلق بالمجتمع الذي يعيش فيه.
- **الوظيفة الإشهارية**: قد يقوم الرسام الكاريكاتيري بلفت الانتباه إلى منتج معين أو الترويج له عن طريق صور كاريكاتيرية توضح مزايا أو عيوب ذلك المنتج.
- **الوظيفة الفنية والجمالية والترفيهية**: فالكاريكاتير قد يكون مصدرا للنفيس، ويبرز الإبداع عن طريق خطوط ورسومات لها قيمتها الجمالية.

2- السخرية السياسية

1.2- مفهوم السخرية السياسية

تعرف السخريةعلىأنها " : أداةفنية مؤثرةقادرةعلىتوضيحوإبرازالقصورفي أفعالإنسانيةمحددة، أوتجاهبعضالقضايا الاجتماعيةمنخلالالسخريةوالاستهزاء، ممايجعلهاواسعةالانتشاروتصللجماهير عريضة" (الحفناوي، 2017، ص50).

إن "الأدب الإعلاميالساخرهوكوميدياتعكس أوضاع المواطنالسياسيةوالاجتماعية، ويقدمهابقالب ساخريرسمالبسمةعلىالوجه ،ويشملهذاالأدبعلىكافةأنواع الإبداعالأدبيالذييطرح موضوعاتهبسخرية، والكاتبوالإعلاميالساخرهومنيحولالألم إلىبسمهوالحزنإلىإبداع، ويحاول تمرير رسالة هادفة وليس مجرد تهريج أو تسلية" (أبو خليل، 2015، ص40).

تعد السخرية السياسية من "أنواع الفكاهة التي لها تأثير كبير وارتباط بتداول الديمقراطية، ويعتبره بعض الباحثين أداة مهمة للإصلاح الأخلاقي والاجتماعي." (J .Burton, p22)

ومنه نجد أن السخرية هي أسلوب له تأثير بالغ في المتلقي وتعد أداة هامة في تبليغ الرسالة الهادفة بنوع من التهكم والاستهزاء الذي يستقطب اهتمام الكثير من المتلقين.

2.2- خصائص وسمات السخرية السياسية

تتميز السخرية بعدة خصائص وسمات ذكرتها (الحفناوي، 2017، ص 51)، في النقاط الآتية:

- **النقد (Critique):** فالسخريةفيجوهرهاتعدمنأشكال النقدلأحدالأفعالالإنسانية،التيتتسم بالقصورأوالنقص، ومحاولةتسليطالضوءعليهاوإبرازهاشريحةواسعةمن الأفراد،بغرضدفعهمإلى استهجانها،ومنثمالتشجيععلى تبنيسلوكياتمغايرةلها.
- **التهكم (Irony):** تستخدمالسخريةأسلوب" التهكم"،وذلك لكيتبرزالمشكلةفيالسلوكمحلالانتقاد.
- **الضمنية (Implicitness):** فهيليستموقفاًواضحا أو حكماقطعياًمنقضيةمعينة،بلهيحكمضمنيغالباما يكونمبالغافيهأويتماقتطاعهمنسياقه.
- من جهة أخرى حصر (J. DANELO & MATTHEW, 2013, p24) ، سمات السخرية في النقاط الآتية:
- **العدوانية في الطرح (Aggression):** وهذه العدوانية تكون هادفة مع أسلوب حاد في تناول القضايا التي تتميز بالإثارة والتناقضات داخل المجتمع.
- **الحكم (Judgment):** السخرية لها تحيز واضح وأهداف مقصودة، لأنها موجهة من جانب واحد له حكم المؤيد أو المعارض فقط.
- **المرح (Play):** تتميز السخرية بعامل المرح والتسلية، من أجل استقطاب الجمهور، مع روح الدعابة التي لها جانب هام للتأثير في الجمهور.
- **الضحك (Laughter):** هو الهدف من السخرية، وهو رد فعل طبيعي لأي أسلوب ساخر، وهو دليل في الكثير من الأحيان على الشعور بقبول الرسالة لدى المتلقي.

3. تحليل الصور الكاريكاتيرية

بعد تحديد عينة الدراسة وضبط المقاربة التي نعتمد عليها في تحليلها نصل الآن إلى تحديد المستوى التعيينيوالتضميني في كل صورة.

–الصورة رقم 01

أولا: المستوى التعييني

يظهر في الصورة مجموعة من الأسرة الموضوعة فوق بعضها البعض، ومتوازية، بغطاء أحمر ووسادة بيضاء، وخلفية صفراء، والأرضية بلون أبيض، وكتبت على خلفية الجدار عبارة" البرلمان ممو لعيان"، وتبدو هذه الأسرة وكأنها جاهزة للنوم المريح، وظهرت أنها فوق بعضها البعض لتعكس العدد الكبير للأشخاص الذين سينامون عليه.

ثانيا-المستوى التضميني

نشر فنان الكاريكاتير أيوب هذه الصورة في وقت الانتخابات التشريعية لسنة 2021، وتعكس الصورة ما يتوقعه المواطن من البرلمان وقدرته مستقبلا على أداء المهام المنوطة به وهي تمثيل الشعب وإيجاد حلول لانشغالاته وسن القوانين الكفيلة بتنظيم السلوكيات في المجتمع، وعليه تعكس هذه الصورة الكاريكاتيرية الاستهزاء بمن سيتم انتخابهم في البرلمان وكأنهم سيدخلون غرفة للنوم الجماعي، كما نلاحظ في الرسالة الألسنية أنها كتبت باللهجة العامية حتى يصل معناها إلى جمهور كبير، وهذه العبارة وردت بأسلوب تهكمي وفيه سخرية لتعكس دلالات قوية عن الدور الذي سيقوم به نواب الشعب في البرلمان.

الصورة رقم 2

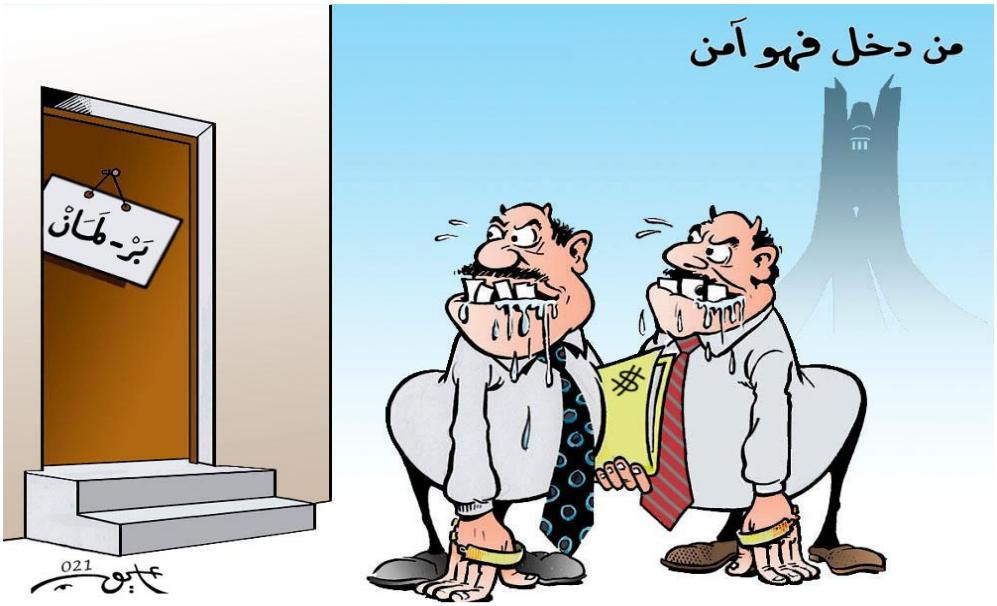

أولا: المستوى التعييني

يظهر في هذه الصورة العديد من الرموز التي تعبر عن واقع سياسي تعيشه الجزائر خاصة في وقت الانتخابات، فنرى صورة لشخصين ببطن كبيرة، يلبسان بدلة رسمية، ويسيل من فم كل واحد منهما اللعاب وهما ينظران لباب البرلمان، كما تظهر في يديهما حلقة حديدية صفراء اللون، ووضعيتهما توحي بالجلوس مثل الكلاب-أكرمكم الله-، ويظهر فوق الرأس قرنان صغيران، ويحمل احدهما ملف تظهر عليه رمز الدولار.

هذان الشخصان ينظران لباب البرلمان وهما يحدقان فيه، الباب يظهر باللون البني، وخلفهما يظهر مقام الشهيد مضلل بالأسود، وكتبت فوقه عبارة "من دخل فهو آمن"، كما كتب على باب البرلمان الاسم لكن مقسم إلى جزأين" بر" ، و "لمان"، ومن خلال الصورة نستخرج العديد من الدلالات منها الاسم المجزأ الذي يعبر على أن البرلمان هو بر الأمان لمن يدخله مثلما تعبر عنه العبارة المكتوبة في أعلى الصورة، وهذا تأكيد على ذلك، أما مقام الشهيد فيعبر عن الجزائر، وأن هؤلاء الأشخاص هم نواب عن المجتمع والشعب في البرلمان، أما الحالة التي كان فيها هذان الشخصان فهو الرغبة واللهفة لدخول البرلمان الذي يعد آمنا

لهم من ناحية واحدة فقط وهي الربح المادي كما يعكسه رمز الدولار الموجود على الملف، وهو التصور الذي من أجله يتم الترشح للبرلمان.

ثانيا-المستوى التضميني

جاءت هذه الصورة للدلالة عن وضع آلت إليه الحياة السياسية في الجزائر، وخاصة في وقت الانتخابات التشريعية التي يتسارع فيها المترشحون لنيل مقعد في البرلمان، والتصور السائد أن الدخول إليه سيحقق الأمان للنائب والمتمثل في جمع الأموال دون شقاء، خاصة وأن الراتب مرتفع جدا.

كذلك تعبر الصورة على أن مثل هؤلاء الأشخاص المترشحون يلهثون للوصول إلى البرلمان ، كما نلاحظ أن الوصول إليه لا بد أن يكون المترشح له المال الذي يمكنه من ذلك وهو ما تعكسه بدلة الشخصين ، حيث يظهران أنهما من أصحاب الشكارة كما يقال في وقت الانتخابات.

الصورة رقم 03

أولا-المستوى التعييني

يظهر في هذا الكاريكاتير شخصان يرتديان بدلة، الشخص المتواجد في الجهة اليمنى، يرتدي بدلة زرقاء ويضع يديه خلفه، ويظهر في وجهه علامة جرح، وفي رأسه ضمادة بشكل اكس، أما الرجل الآخر يرتدي بدلة سوداء ويضع نظارات ويضحك وتظهر في وجهه أيضا علامة جرح، ويحمل في يده دمية خشبية تشبه الدمى المتحركة.

كما تحمل الصورة رسائل ألسنية ، أولها عبارة "النظام النرويجي" كتبت في أعلى الصورة في الجهة اليمنى، والعبارة الثانية هي عبارة ذكرها الشخص الموجود في يسار الصورة قائلا "خيرنا هذا لتمثيل الشعب"، وذلك في إشارة إلى الدمية الخشبية التي أشار لها الرسام بعبارة ""نائب مستقل"، في إشارة إلى النواب المترشحين ضمن قوائم حرة بصورة مستقلة.

ثانيا-المستوى التضميني

تحمل هذه الصورة دلالات كثيرة حول عملية الانتخابات التشريعية، فعبارة النظام النرويجي ترمز إلى النظام السياسي، وقد رمز لها أيوب بعبارة النظام النرويجي، كذلك عبارة "نائب مستقل" هو عبارة عن دمية متحركة وفي هذا سخرية حول شخصية النائب المستقل الذي يعتبر تابعا للنظام ويختاره بما يتوافق مع مصالحه وأهدافه، لأن المترشح المستقل لا ينتمي لحزب معين وعليه يختاره النظام كما يشاء، لذلك يظهر كدمية متحركة تشبه الدمى المتحركة التي يتحكم فيها الآخر، كما أن ابتسامة الشخص الذي يقف على يمين الصورة ووضعية يديه خلفه يدل على استهزاء بنواب البرلمان وأن النظام قادر على اختيار من يشاء لتمثيل الشعب وليس الشعب الذي له الحق في ذلك، وهنا قد تشير دلالات الصورة إلى التزوير في نتائج الانتخابات.

الصورة رقم 4

أولا-المستوى التعييني

يظهر في الصورة رجل على يسار الصورة وهو داخل مقهى يرتدي بدلة عادية لونها أخضر، وحذاء أسود، يحمل فنجان قهوة ويقف أمام طاولة، ومكتوب على ظهره "متحرش" ويرى خلفه، ليتحدث مع رجل بعبارة "أرواح تشرب حاجة"، وهي عبارة كتبت بالعامية.

في الجهة اليمنى يظهر رجل متوسط العمر يسير عكس الرجل الأول، كتب على قميصه "ناخب"، وهو يرمز للهيئة الناخبة، وتظهر بجنبه عبارة "قيه، قيه، قيه" وهي عبارة عن ضحك باستهزاء مما قاله له الرجل الأول.

ثانيا-المستوى التضميني

تعبر الصورة عن كيفية استمالة المترشحين للناخبين في وقت الانتخابات، حيث يسعى إلى عرض خدماته وتقديم محبته للناخب، في حين أن هذا الأخير تفطن إلى أن ذلك هو فقط من أجل الحصول على صوته، وإذا تحصل على مقعد في البرلمان لن يعرفه أبدا، وعبارة"متحرش" في الأصل معناها "مترشح" لكن أيوب قلب الحروف للتحول إلى متحرش، أي متحرش بالناخب من خلال التقرب والتودد له للحصول على أكبر عدد من الأصوات، لكن الناخب أصبح يدرك ذلك أصبح يعي أن المترشح للبرلمان يرى فيه صوت فقط، فإذا نجح وتحصل على مقعد لن يخدم سوى نفسه، لذلك يظهر في الصورة بأنه يضحك باستهزاء يبين من خلاله أنه تفطن لما يريده هذا المترشح وما ينوي إذا نجح في الانتخابات.

الصورة رقم 05

أولا- المستوى التعييني

يظهر في الصورة رجل يقف على يسار الصورة، يرتدي بدلة، له بطن بارزة، يحمل في يده مكبر صوت وفي يده الأخرى أوراق مكتوب عليها "خرطي"، وتظهر على وجهه علامات جرح، ويقف على منصة مسرح ويلفظ بعبارة "أيها الغاشي العظيم"، في حين تظهر الكراسي فارغة ولا أحد يسمعه.

في أعلى الصورة على اليمين كتبت عبارة "فقدان المصداقية" كعنوان للصورة التي تعبر عن فقدان مصداقية النائب لدى الناخبين.

ثانيا-المستوى التضميني

تحمل الصورة دلالات تعكس موقف الناخبين من المرشحين الذين يستغلونهم فقط خلال الحملة الانتخابية للحصول على أصواتهم، فكلمة "خرطي" المكتوبة على الأوراق "خرطي" وتعني بالعامية "كلام ملفق وغير صحيح"، كما أن العلامات التي تظهر على وجهه تدل على أن مثل هؤلاء المرشحين كالعصابات التي تنصب على الناخبين للحصول على أصواتهم، من جهة أخرى الكراسي الفارغة تعكس عزوف الناخبين على الانتخابات وحضور الحملات الانتخابية، وهو ما يعكس فقدان المصداقية كما عبر عنه عنوان الصورة

من جهة أخرى نلاحظ أن المرشح يقف واثقا من نفسه ومن ما يقوله في الحملة الانتخابية، مستخدما مكبر الصوت، للدلالة على أنه لا أحد يسمعه، وهو يسعى لاستمالة الناخبين.

الخاتمة

في الأخير يمكن القول أن الصورة الكاريكاتيرية عبر الفيسبوك تعد امتدادا للوظائف التي تعنى بها في الصحافة، خاصة وأن غياب الرقابة في هذا الفضاء تزيد من قوة انتشارها وتأثيرها على المتلقين، ومن جهة أخرى استطاعت الصورة الكاريكاتيرية أن ترسم ملامح واقع سياسي يعيشه المواطن الجزائري أثناء الانتخابات، ونقل صورة للمستخدم المتلقي حول الممارسات السياسية خلال هذه الفترات في ما يتعلق بالعلاقة بين الناخب والمرشح والأحزاب السياسية وحتى النظام السياسي.

مما تقدم من تحليل الصور وقراءة أبعادها ودلالاتها، نصل إلى صياغة النتائج الآتية:

- الرسوم الكاريكاتيرية لها دور في الترميز الدلالي، عن طريق استخدام الأشكال والألوان والكلمات المعبرة التي يمكن أن تحدث التأثير المطلوب في الجمهور المتلقي.
- الصور الكاريكاتيرية محل الدراسة عالجت الانتخابات التشريعية من عدة جوانب، من حيث الحملات الانتخابية، العلاقة بين الناخب والمترشح، العلاقة بين النظام والمترشح، مصداقية المترشح والبرلمان، أداء البرلمان لمهامه وغيرها من المواضيع التي تعكس الحياة السياسية في وقت الانتخابات.
- استطاع الرسام الكاريكاتيري "أيوب" أن ينقل الواقع السياسي خلال الانتخابات من خلال صور كاريكاتيرية تحمل دلالات عميقة، وذلك في نسق بصري ونسق لساني متكامل ومتناسق يحمل في طياته معان صريحة وأخرى ضمنية تستدعي التمعن والتأمل في محتواها.
- نقلت الصور الكاريكاتيرية واقع السياسي أثناء الانتخابات عن طريق المحاكاة ونقل الصورة الواقعية بنسق بصري مؤثر في المتلقي، وبرسائل لسانية تعبر عن واقع قد تعجز عن تصويره مواد إعلامية بحد ذاتها.

- يحمل الكاريكاتير خصائص لجذب القارئ كاستخدام الحوار والتعليق والسخرية والنقد، وهو جوهر الكاريكاتير الساخر.

ومنه نخلص إلى أن الكاريكاتير السياسي الساخر له القدرة على تصوير الواقع بأسلوب تهكمي ساخر من خلال نقل الحدث والكشف عن خلفياته وأبعاده، من أجل خلق الوعي لدى المتلقي من جهة ونقد الواقع بأسلوب من السخرية والتهكم الذي يسهم في جذب المتلقي والتأثير فيه.

6.قائمة المراجع:

- أبو خليل، هنيدة أحمد (2015)، درجة توجه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر" البرنامج" خلال المدة من 23 تشرين الثاني 2012 إلى 25 تشرين الأول 2013- ، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط.
- بركات، وائل (2002). السيميولوجيا بقراءة رولان بارت مجلة جامعة دمشق.المجلد 18. العدد 2.
- بشيري، حمزة (2007-2008). مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية- صحيفة الخبر نموذجا-. مذكرة ماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
- الحفناوي هالة (2017)، البرامج الساخرة: جدل غير محسوم حول تأثيراتها السياسية، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد 21.
- الداخلي محمد، رحاب . دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الالكترونية للصحف العربية-دراسة تحليلية سيميولوجية على موقع صحيفتي الأهرام المصرية والشرق الأوسط السعودية. مجلة البحوث الإعلامية. العدد 48. الصفحات 146-192.
- زاهر راضي (2003)، استخدامموا قعالتواصلالاجتماعيفيالعالمالعربي،مجلةالتربية،عدد 65،جامعةعمانالأهلية،عمان.
- العالول، عمار مازن وبوشامي، يوسف (2015). معالجة الكاريكاتير للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014. عبر مواقع التواصل الاجتماعي-دراسة سيميولوجية لصفحة الرسام الكاريكاتيري د.علاء اللقطة على موقع الفيسبوك-. مذكرة ماستر في السمعي البصري. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

- عباس، صادق(2008)،

الإعلامالجديد،المفاهيموالوسائلوالتطبيقات،دارالشروق،عمان.

المراجع الأجنبية

- Bouaicha. Hayat (2011-2012).La caricature comme étant une image dans une perspective sémiologique-cas des deux journaux 'le soir d'Algérie et Liberté'. mémoire de magistère en sciences du language. université Mohamed Kheider. Biskra.
- Bouzida. Fayrouz (2014). The semiology analysis in media studies- Roland Barthes approach-.international conference on social sciences and humanities. Istanbul.Turkey.
- J.Burton Sarah, More than entertainment : The role of satirical news in dissent, deliberation, and democracy, thesis in media studies for the degree of Master of Arts, the graduate school college of communications, The Pennsylvania State University.
- J.Danelo ,Mattew And they laughed (2013), TV, Satire, and Social Change in 1968 America, dissertation for degree Doctor of Philosophi, Graduate Faculty of the University of Georgia, Athens, Georgia.